ولذلك لا نرى في أيام المراقع . تلك الحفلات التي تشترك فيها العائلات بل غدا موسم المآخر موسم خلاعة وفجور ذلك لأن الحرية الادبية تحولت الى حرية عار وشنار . ومن الغريب أن الناس كما تقدموا في المدنية كلما تأخروا عن الفضيلة والعفاف والشرف وكلما اوغلوا في الفساد والترف

وأم بلاد العالم التي ما زالت تحتم بموسم المراقع هي مدينة نيس في فرنسا وقد احتفلت به في هذا العام احتفالا شائقاً حيث تحولت فيه المدينة كلها الى قاعة رقص عامة رقص فيها الشيوخ والكهول والعجائز والعقائل والاوانس

وقد تفننوا تفنناً مدهشاً في استنباط الازياء والوجوه المستعارة المستعارة المضحكة كما ترى في الرسم المرسوم الى جانب الصفحة

في وادي الجحيم

لأناتول فرانس آراء قيمة في الحياة وأدوارها وتقلباتها وآراء فلسفية فاضحة ولا بدع فهذا الكاتب المفكر يعد من أقطاب أهل الرأي وقد تناقلت الأمم المختلفة آراءه وأفكاره الى لغاتها

وقد كان له في أحد مؤلفاته بحث طلي عن الروح وخلودها والجحيم وعذابها جعله على ألسنة فلاسفة الأمم في مختلف العصور وما جاءوا به من آراء وأساليب . وقد سبق أن نشرت الاهرام الغراء بحثاً في خلود الروح للاستاذ المعروف طانيوس الشدياق عبده ووجدنا أن هذا البحث يتضمن أيضاً الكلام عن النار وعذابها فرأينا أن نقتصر هذا المقال على وادي الجحيم .

قال اناتول فرانس :

« خلت أنني قد انتقلت فجأة الى جوف ظلمات حالكة بدت لي في جبرتها صور لا أعرفها ملأت نفسي رعباً وفزعاً . ثم أخذت عيناي تتعودان النظر شيئاً فشيئاً بين طبقات الظلام فتبينت عند شاطئ نهر هناك نقيلة مياهه شيخ رجل مخيف على رأسه قبعة آسيوي وعلى كتفه مجذاف فعرفت فيه عوليس الشهير بمحنه الغائرتين ولحيته الناتئة وسحنته يتهدد ويقول بصوت خافت :

« اني جائع . وقد غشي بصري ما غشيه حتى أنني لا أرى الاشياء جلياً وأجد نفسي أشبه بقطعة دخان كثيف ضالة بين الظلمات . فمن عساه يجيئني فيسقيني شيئاً من الدم الأسود يعيد لي الذكرى الى سفني ذات اللون الأحمر والى زوجتي التي لم يمسها سوء من السمعة والى والدتي »

ولما أن سمعت هذا القول أدركت انني في الجحيم فرغبت في أن انخلل جنباتها مهتدياً بما قاله الشعراء عنها فهداني خاتمة السير الى مرج ينبعث فيه قليل من الضوء ورأيت هناك أشباحا مجتمعة من خلاصة جميع الأزمان والأمم وتبينت بينهم عدداً من الفلاسفة اختلط بينهم عدد من المتوحشين فاصخت الى ما دار بينهم من أحاديث فاذا هم قد بدأوا مناقشاتهم عن الروح وماهيتها وخلودها وكان ما ذكره أحدهم أن الأحق من يكون له بقاء وقال القديس اوغسطين « ان من اصابتهم اللعنة يكونون في النار من الخالدين »

وهنا رد اوريجين : « ان هذا من الخطأ فان الأحمق يبقى أبداً ولكنه يظل على ما كان عليه حتى ليصبح من الصغر الى حد أنه لا يُرى وهذا ما يقع لمن اصابتهم اللعنة أما ارواح القديسين الصالحين فانها تصعد الى جوار الله

وقال جان سكوت : « ان الموت يدخل الكائنات في حظيرة الله كما تفنى الأصوات في الهواء

وسمعت بوسيه يقول : « ان اوريجين وجان سكوت يتكلمان الآن كلاماً مسيا بالخطأ . اذ يجب الاخذ بما جاء في الكتب المقدسة عن عذاب النار . فان أهل الجحيم يكونون دائما احياء ودائما أمواتا . فهم موتى بعنادهم وشقائهم فهم أقوى من أن يموتوا وأضعف من أن ينقادوا من القصاص العادل . والذين يقضى عليهم

بالخلود في الجحيم يتقلبون وهم يئنون على الدوام على لسرّة من نار تلظى يقاسون من الآلام أشدها وأوجعها

فقال القديس اوغستين : « يجب أن نأخذ هذا القول على علته الظاهرة . فني أرى أن لحم المغضوب عليهم الذين يلقون قصاصهم في النار هم الذين يقاسون عذابها قروناً بعد قرون . ألا ترى الى الاطفال يموتون أو يخرجون من بطون امهاتهم موتى، انهم ليسوا في حل من عذاب النار ؟ واذا زعم أحدهم ان هذه الاجسام وهي في جوف النار واللهب المستعر لا تفنى ، فان هذا الزعم عندي هو الجهل المطبق لأن القائلين به لا يدركون أن هناك لحوماً يمكن حفظها داخل النار وقد قمت بهذه التجربة مع (هيبون) حيث كان « طباخي » قد أعد لي طائراً لآتغذى منه فجاءني بنصفه وبعد خمسة عشر يوماً جاءني بالنصف الآخر الذي كان محفوظاً في النار وكان لا يزال صالحا للطعام . واستنتج من هذا أن النار قد حفظت هذا اللحم كما يحفظ نار الجحيم لحوم من حقت عليهم اللعنة (١) »

محمود عصمت

« الاخاء » الى هذه النقطة تقف بالقراء فيما جاء عن ألسنة الفلاسفة عن عذاب النار نكتفي به في هذا العدد وأمامنا بحث آخر في الروح والعذاب والتقمص وما قاله فلاسفة الامم المختلفة في هذا الصدد سنذكره في عدد تال

اهرام المكسيك

على بعد ثلاثين متراً من المكسيك توجد ميان بلغت من الضخامة شأواً بعيداً أقامها المهندسون الاميركيون في عهد عريق في القدمية وهي المعروفة باهرام «سان جوان تيوتيهيا كان» ومن مدة عشرين سنة واعمال الحفر والتنقيب قائمة حول هذه الاهرام ولكنها مازالت بعيدة عن النهاية .

«تيوتيهيا كان» كلمة قديمة معناها مضمار السباق وتقول ميثولوجيا (علم خرافات الاديان القديمة) تلك البلاد : ان الآلهة هبطوا أولا على ارض المكسيك فوجدوها جميلة جداً غير أنها كانت محاطة بظلمات دامسة بعضها فوق بعض لأن الشمس والقمر

(١) ان الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم ناراً كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها ليذوقوا العذاب ان الله كان عزيزا حكيما « قرآن كريم »